



بحيرة الصموت

« حتى الرموز الموحية ، لم تستطع ان تحفر

درب الرؤية لهذه القصيدة أبان الحكم

الدكتور الفاسمي « ١٢ - ٨ - ٩٦١

وخلف أفقها الجريح ، عبر ظلها الكثيف
تسيل من فم الضحي مجرة الذهب
وتستحم في رؤى المدى اجنحة القمر

* *

الليل في بحيرتي ينام في مضاجع السكون
كالفدر الاصم في مسامع الخفوت
يمص وحشة الكهوف من مجاعة الصموت
لا لون في مداه
تحجرت رؤاه

يترع من معاصر العروق اكوس الصديد
يجر نعش عقمه ، المكفن ، البليد ..
ووحشة الجدار تبصق الشروق في الدروب
تجرّح الطيوب في براعم الزهور
من قلق الحروف في ارتعاشة الشفاه
من قرف النهار ، من مرآود الرماد في العيون

* *

الليل في متاهة الفراغ .. مقلتان في مفارة العدم
وذئبتان تلهثان من تشنج الالم
وطائران تائهان في هجيرة القدر
ورؤيتان في سرايبنا ، المشرد ، الكئيب
يا ليل ، يا رياح ، يا بحيرة الصموت :

.....
.....
.....

أحس في قرارك السحيق رجوع شهقة الذنوب
تفجرت من غورك البحار ، واستفاقت الحمم
ومزق النذير صمتك الجديب
أحس هيكل السكون يستجير في مجامر الشرر
يتلغ اللآلئ الوضاء والمحار والصدف
كأن برج قاعك العميق من خزف
تسللت اليه كف مارذ رهيب
وعانق الفجر ، وفض بابيه الجديد
لمولد البعث ، لمولد الحياه !

علي الحلي

بغداد

الليل في بحيرتي ، شرابه النعاس ، قوته الضجر
جراحه الشمس تدوب بين أذرع الاصيل
يأكل من موائد الدود ، ونظفة الحياة
يفور في حشائش الرمال ، يشرب القرار
يفترس الصموت ، يلحس الجفاف في قرى الجنوب
يسود المحار ، والجليد في شواطئ النهار
يقيء من دم الصلال عاره الشفيف
يرش أوجه الدروب بالرعاف والنسيل
ويحضن الظلال في مغارس النخيل والقمر

* *

الليل في بحيرة الرؤى .. صلاة
من حرف الجان ، ومن تلفت البشر
يسفحها العبيد في أديرة « الصنم ! »
هواجس الضياع ، من لهائه الموات
من سدم الغيوب ، من عصارة الغروب
لا همس ، لا ابتهاج ، لا خشوع
لكن في مفاصل الخطاة رعشة الندم
وقبل أن تغور شهوة الضياء في محاجر الصباح
تطفئ هالة الشموع بالدموع
وفجأة تنز كالرؤى مواطئء الندم
تضرع للاله باعة الحياء من جديد

* *

الليل في بحيرتي عفونة الرمم
بقية احتضار
جنازة النهار!
زوارق تشيح عن مرافئ الربيع
عرائش من زغب الطيور
الليل ... ههنا جراح
مصفد ينوء بالاداهم الوقاح
يحمل بين ساعديه جيفة الجواء ، شرفة العدم
يسهر عند حانة الهموم الف ساعة من السأم
وحول منكبويه ألف عنكبوت
ينسج من خيوطه الرقاق بيدر السكوت
مداخن من سعف النخيل ، من مخالب القصب
تغوص في زوابع الدخان والحشيش والخمور